تفرق الدهر بالتفريق الفتنا وصان جمعنا في بطنها الكفن
قال فاخذتا لغنم ومضينا الى الحي لبني عمهم فاعطيناهم
الغنم وذكرت لهم القصة فبكوا عليهم اهل الحي بكاء
شديدا ثم مضيت الى اهلي وانا متعجب مما مر بي في
طريقي ومن ذلك ما حكي ان زوج عزة اراد الحج بها
فسمع كثير الخبر فقال والله لاحجن لعلي افوز من عزة
بنظره قال فبينما الناس في الطواف اذ نظر كثير
لعزة قد مضت الى جمله وسمعت بين علبتيه وقالت
له حييت يا جمل فبادر ليلحقها ففاتته فوقف على
الجمل وقال

حيتك عزة بعد الحج وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل

قال فتبسم الفرزدق وقال له من تكون يرحمك الله
قال انا كثير عزة قالوا الناس يقولون ذلك فمن انت يرحمك
الله قال انا الفرزدق ابن غالب التميمي

قال انشد لقائل

وجدت جمالهم بكل اسيلة تركت فوادي هائما محبولا
لو كنت املكهم اذا لم يرحلوا حتى اودع قلبي المقتولا
ساروا وقلبي في الحدوج وغادروا جسمي يعالج زفرة وعويلا

فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا اني بالبيت
الحرام لاصيحن صيحة افزع هشام ابن عبد الملك
وهو على سرير ملكه فقال الفرزدق والله لا اعرفن
بذلك هشاما ثم تواعدا وافترقا فلما وصل الفرزدق
الى دمشق دخل الى هشام ابن عبد الملك فعرفه بما اتفق
له مع كثير فقال له اكتب له كتابا بالحضور الى عندنا
لنطلق عزة من زوجها ونزوجه اياها فكتب اليه .

بذلك

بذلك فخرج كثير بريد دمشق فلما خرج من حيه وسار
قليلا راى غرابا على بانة وهو ينتف نفسه وريشه
يتساقط فاصفر لونه وارتاع من ذلك وجد في السير ثم انه
مال ليسقي راحلته من حي بني فهد وهم زجرة الطير
فبصر به شيخ من الحي فقال له يا ابن اخي ارايت في
طريقك شيئا فراعك قال نعم يا عم رايت غرابا
على بانة ينتف وينتف ريشه فقال له الشيخ اما الغراب
فانه اغتراب والبانة بين والنتف فرقة فازداد
كثير حزنا على حزنه لما سمع من الشيخ هذا الكلام
وجد في السير الى ان وصل دمشق ودخل من احد
ابوابها فراى الناس يصلون على جنازة فنزل
وصلى معهم فلما فضيت الصلاة صاح صايح لا اله
الا الله ما اغفلك يا كثير من هذا اليوم فقال ما هذا
اليوم يا سيدي فقال ان عزة قد ماتت وهذه جنازتها
فخر مغشيا عليه فلما افاق انشا يقول

ما اعرف الهندي ولا داره ولا زجرة الطير ولا امره
رايت غرابا على بانة ينتف اعلا ريشه ويطايره
فقال غراب اغتراب من النوى وبانة بين من حبيب تعاشره

ثم شهق شهقة فارقت روحه الدنيا ومات من ساعته
ودفن مع عزة في يوم واحد وحكى الاصمعي قال
بينما انا اسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

هذه الابيات

ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم امره ويخشع في كل الامور ويخضع .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)